المحاضرة الرابعة

أ.بن عربية لحبيب

العوامل المؤثرة في النظام التعليمي في الجزائر

1.العوامل الجغرافية والسكانية :

الجزائر هي إحدى الدول العربية الواقعة في شمال القارة الأفريقية ، تبلغ مساحتها حوالي 2,381,740كلم مربع وتعتبر الجزائر أول دولة في القارة الأفريقية من حيث المساحة وهذه المساحة الكبيرة لا بد وأن تؤثر في أي نظام تعليمي يقدم للشعب حيث يلزمها توفير التعليم لجميع سكانها سواء كانوا في المدن أو القرى ونحوها أما من الناحية السكانية فحسب إحصائية الهيئة الوطنية الجزائرية للإحصائيات فإن عدد سكان الجزائر قدر في يناير2020 بـ6،43 مليون شخص بزيادة طبيعية سنوية تبلغ 500 ألف شخصاً تمثل نسبة نمو قدرها 1,53% وينحدر80 % من سكان الجزائر من أصول عربية أما النسبة الباقية من السكان فتعود أصولها إلى البربر وهذا العدد من السكان والتنوع يلزم الدولة توفير التعليم لهم مما سيؤثر في النظام وبنيته.

2.العوامل الدينية و الفكرية (الأيديولوجية)واللغة:

تسود الجزائر الديانة الإسلامية رغم ما يشاع من تزايد ظاهرة التنصير في أوساط شباب هذا البلد المسلم بوتيرة لم تعهدها من قبل كما أنه لوجود عناصر مختلفة من السكان و أن لكل فرد في المجتمع ولكل فئة هويتها الثقافية والفكرية مما أثر في إيجاد نظام تعليمي يتوافق مع تلك الإيديولوجيات التي أقامها الاستعمار في الدولة ، أما ما يتعلق باللغة فإن اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر بالإضافة إلى استعمال اللغة الفرنسية في المعاملات التجارية وقد أوصت لجنة إصلاح التعليم مؤخراً بالتوسع في تدريس اللغة الامازيغية واعتبرت لغة وطنية بقرار من رئيس الجمهورية ولذا فاللغة من العوامل المؤثرة في النظام التعليمي في الجزائر.

3.العوامل الاقتصادية:

العامل الاقتصادي يؤثر على التعليم والجزائر تعد من الدول الكبرى في تصدير الغاز والبترول وهي تحتل المرتبة الخامسة في تصدير الغاز الطبيعي بالإضافة إلى بعض العناصر الأخرى وهذا الوضع الاقتصادي يؤثر في النظام التعليمي وبنيته ومخرجاته المطلوبة.

4.العوامل السياسية

تعد الجزائر أول الدول العربية التي وقعت تحت براثن الاحتلال والاستعمار وكان الاحتلال الفرنسي من أشد وأقسى المحتلين سلوكاً ومسلكاً وأراد ضرب وتحطيم البناء التربوي والمقومات الأساسية للشخصية الجزائرية من خلال اللغة العربية والدين الإسلامي والتاريخ والثقافة والوطن وهذا العامل السياسي هو أكبر وأكثر العوامل تأثيراً في النظام التعليمي في الجزائر بنيته وهويته وإدارته .

أهداف الإصلاحات في المنظومة التعليمية:

- ذكر وزير التربية الوطنية بان أهداف تلك الإصلاحات في المنظومة التعليمية تتمثل فيما يلي :
- ضمان مقعد مدرسي لكل طفل جزائري في سن الدراسة مع ضمان جميع الأسباب التي توفر تعليماً نوعياً.
- الحفاظ على الثوابت التي ظلت تنير سبيل المدرسة الجزائرية ، ومنها : تكريس اللغة العربية كلغة تعليم أولى في جميع المستويات والمساهمة في تطويرها بالوسائل العلمية ، واستغلال إحدث التكنولوجيا في التعليم بالعربية ، بالإضافة إلى : الاستمرار في تعليم مواد التربية الإسلامية في جميع المستويات .
- تعزيز مكانة تدريس اللغات الأجنبية في النظام التعليمي الجزائري ، للتحكم فيها كلغة حية أو باعتمادها لغات تدريس في المواد العلمية والتكنولوجية لاطلاع الطالب على المعلومات والمعارف من مصادرها الأصلية في وقت اكتشافها .
- إعداد المعلمين وفق مقاييس عالية الجودة، فلا بد أن يكون معلم المدرسة الابتدائية متخرجاً من معهد جامعي عال متخصص.

- تحسين الوضع المهني والاقتصادي والاجتماعي للمعلم في جميع المستويات وحل المشكلات التي يعاني منها المعلمون.
- إحداث تغييرات عميقة على الكتاب المدرسي وفق ثلاثة أهداف مترابطة هي:
- أن يكون الكتاب متوفر بما فيه الكفاية.
- أن يكون الكتاب بنوعية عالية وبنزعة متصلة بالحياة والواقع.
- أن تكون أسعاره مقبولة ليستفيد منه الجميع.
- تعميم « الحاسب الآلي « على جميع مدارس القطر، والاستفادة بشكل أوسع من شبكة الإنترنت.
- إصلاح نظام الامتحانات – خاصة شهادة البكالوريا – باعتبارها محطة التقييم العامة لتحصيل الطالب خلال 12 سنة، والرخصة التي تسمح له بالالتحاق بالتعليم العالي. وسينطلق بجانب ذلك إصلاح كامل للتعليم العالي والأعداد المهني .

هذه هي الخطوط العريضة لمشروع الإصلاح الشامل، الذي عملت اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية على إعداده، وخرجت بتقرير شامل تتم دراسته ومعالجته الآن على المستويات الرسمية المختلفة وسوف يستفاد منه مستقبلاً في إصلاح المنظومة التربوية في جميع جوانبها.